

كورونا يهدد بالعودة إلى «السور»

عبد المتعم علي عيسى

من الممكن قراءة تاريخ الصين القديم باختصار على أنه تبين صارخ لمفهوم هو أقرب إلى العزلة، حيث سيرمز بناء السور العظيم إلى ذات جماعية ترى أن الانكفاء يمثل على الدوام مدعاة لإرساء الأمن والاستقرار في الداخل، ساعد في ذلك اتساع رقعة الجغرافيا الذي جاء بحجم قارة، وكذا زخم بشري كان على مر المراحل هو الأكثر اكتظاظاً في وحدة المساحة على امتداد هذا العالم، والسيقات السابقة، أي إرث العزلة وكثافة السكان، كانت قد فرضت ظهور بذور الاشتراكية التي عنت بشكها البدائي عودة إلى المشاعية وتوزيعاً عادلاً للثروة، حيث ستدشن الصين تجاربها الاشتراكية الأولى في القرن الثاني قبل الميلاد، ولم يكن سقوط هذه الأخيرة إلا مدعاة لخوض تجارب أخرى سقطت بدورها لكنها كفلت بقاء «المخيرة» في حال نشطة أو هي قادرة على استعادة حيويتها كلما توافرت المناخات المساعدة على ذلك.

تعزى نهضة الصين تاريخياً إلى أسباب عديدة لكن أبرزها الاحتكاك بالتراث الذين لم يستطع سور الصين العظيم أن يصددهم عنها، حيث سباعد ذلك الاحتكاك الصينيين عبر اكتساب قوة الشكينة من هؤلاء في الخروج من حال الترهل التي كانت أخذت بالظهور في البنيان الصيني، ومنها، أي من عوامل تلك النهضة، القوة الروحية التي استمدتها الذات الجماعية من دخول البوذية التي أشاعت فلسفة التقشف المناسبة مع كثافة سكانية بموارد محدودة، وخفت من النزعات الدينية المتطرفة التي تنمو عادة في أنسجة المجتمعات الفقيرة، إذ لظالم كان من المؤكد أن الدين لا يزدهر على أطراف الثراء لأن هذي الأخيرة تتيح للنفس البشرية تحرير نفسها من «قيود» الإيمان فاسحة المجال أمامها لخلق فلسفات تثير لثقت النفس التمتع بملذات الحياة.

لكنها تعزى، أي النهضة الصينية، في العصر الحديث إلى استعادة بذور الاشتراكية لحيويتها من جديد بعد أن استطاعت قيادة ماونسي تونغ جب تجارب الماضي بكل عثراتها، حيث سيعمد هذا الأخير بفعل رجعي يستشف رؤيته من ذلك «الجب» إلى القول بأولوية «الممارسة» على «النظرية» الأمر الذي سيبضغ «المالوية» لاحقاً في مواجهة مع النهج الليبيني الذي مثل إسقاطاً لفكر كارل ماركس في التجربة السوفيتية، وما يبعثنا من هذه السرية السابقة هو القول بأن النهوض الصيني الراهن يمتلك مشروعية تاريخية بخصوصية فريدة لربما لا تمتلكها الكثير من تجارب النهوض العالمية الأخرى، أما طبيعة الراهنة فهي تقوم أساساً على كسر حاجز العزلة وخلق فضوات تتناسب وحجم الطموحات.

لم يهتز النظام القائم في بكين إبان مظاهرات ساحه تيان آن من عام ١٩٨٨ بفعل رؤيا استباقية قادها دينغ هسيانغ بينغ الذي نحى بالبلاد باتجاه اقتصاد السوق حامياً إياها من لفيان المصير الذي لقيته التجربة السوفيتية على يد ميخائيل غورباتشوف، ولا اهتز ذلك النظام إبان مظاهرات هونغ كونغ ٢٠١٩ بفعل رؤيا استباقية أيضاً قادها شي جينغ بينغ هذه المرة، وهي جنبت البلاد مخاطر الانجرار التي خطط لها الرئيس الأميركي دونالد ترامب وهدف من ورائها إلى فرض منازلة على العلاقات الصيني في ساحات مخصصة أصلاً لصراع الأرقام، لكنه اهتز بالتأكد بعد تناثر أخبار فيروس كورونا التي راحت تتناقلها وكالات الأخبار كما لو أن هذا الأخير هو الطاعون الذي حصص ملايين البشر في القرون الوسطى، والمؤكد أن ما ساعد على سرعة انتشار تلك الأخبار هو أن عين العالم كلها كانت مسلطة على الصين التي كانت تنتظر

نتائجها، وربما في غضون عامين لا أكثر، على عرش الاقتصاد العالمي، وتنتظر أيضاً نتيجتها، في غضون عقد لا يزيد، على عرش التكنولوجيا العالمي، فيما بدأ مشروع «الحزام والطريق» الناهض بقوة نحو إحياء طريق الحرير القديم وكأنه تهديد بغزو للعالم من نوع جديد يقوم على استبدال للسيف بالسلم التجارية القادرة على طرق أعنى الأبواب الموصدة في هذا العصر.

في مؤتمر دافوس الأخير كان العالم برمته يحسب أنفاسه وهو يستمع إلى خطاب الرئيس الصيني مدافعاً عن العولة التي يفترض أنها بضاعة دموعة بعبارة «صنع في أميركا»، وهي نفسها «السلمة» التي اختارت واشنطن أن تغزو بها العالم، كأني بالزعيم الصيني أراد منازلة الخصم عبر السلاح الذي صنعه هذا الأخير، حيث الانتصار هنا يصبح مزدوجاً لأنه من المفترض أن يكون الصانع أكثر براية بخديا سلاح قام هو بتصنيعه.

هل هو القدر؟ أم أن ثمة أياد تدخلت فنجت في فرض إيقاع جديد على حركات التفتح؟

قد لا تكون الإجابة الآن مهمة على أي من السؤالين السابقين، فالهوك قد أن كورونا قد أصاب الصين، التجربة والنجاح، في الصميم بعدما بات العالم يسعى إلى البعد عن كل ما هو صيني، وفي ذلك مثل للطمح ومقتل للتمدن، واستعادة الصورة تحتاج إلى جهود هائلة في منازلة مع خصم لا يعترف بالحدود ولا بالداستاتير أو الإيديولوجيات، وكل ما يعرف عنه أنه قد يؤدي إلى عزلة الصين من جديد والتواري وراء «سور عظيم» مختلف في طبيعته هذه المرة.

اعتبر أن انتصارات ريفي حلب وإدلب تهمت بفضل صمود الجيش والشعب والرئيس الأسد الصالح لـ«الوطن»: تحرير الجولان بعد استكمال تحرير البلاد من الإرهابيين



مدحت الصالح رئيس مكتب شؤون الجولان المحتل في رئاسة مجلس الوزراء خلال مشاركته في محاضرة أقامتها مديرية الثقافة في القنيطرة تحت عنوان: «رفض الهوية وصندوق الانتماء» (الوطن)

إفشاله، ولفت صالح إلى أن مشاركة أهالي الجولان المحتل في مظاهرات كبيرة ضد هذا المشروع، تدل على عمق التفكير وإدراك الناس لخطورته، مبيّناً أنه سيتم في الجولان وضع خطط عمل توعوية وتحركية وتطاهرية وقانونية وإعلامية للتصدي لهذا المشروع، الذي يقلق كل أهلنا في الجولان السوري المحتل. وأوضح أنه «وخلال الأيام القادمة سيتم وضع الخطوات العملية للبدء بالتحرك بشكل منظم ومدروس تصديدا لهذا المشروع الخطير جداً».

سورية، وانتمائهم للهوية العربية السورية ونضالهم ضد الاحتلال ومقاومتهم له وقدموا عشرات الشهداء وهناك مئات الأسرى منهم في سجون الاحتلال. ولفت الصالح إلى خطورة مشروع المرواح الذي تنوي سلطات كيان الاحتلال إقامته في الجولان المحتل، موضحاً أن «الهدف منه تهجير الناس وإبعادهم عن عملهم في أراضيهم الزراعية والحاق الضرر بها». وأشار إلى أنه وقبل يومين تم تشكيل لجان فنية وإعلامية لمتابعة هذا الموضوع ورغبتهم في العودة إلى أراضيهم وقراهم ويؤكدون موقفهم بانتمائهم للوطن الأم

«أرض الجولان هي أرض سورية وأهلها مواطنون سوريون».

وأشار إلى أن أقل ما يمكن فعله، هو هذه الوقفة، دعماً لصمود أهلنا في الجولان المحتل، وتأكيد عروبتهم وصمودهم وتجذره بالأمراض المحتلة، ونضالهم ضد العدو الصهيوني حتى يوم التحرير.

ولفت صالح إلى «أمنية» وتطلع أهالي الجولان الموجودين على أرض الوطن الذين هجرتهم سلطات الاحتلال قهراً بالترهيب والقتل والتدمير لأراضيهم، ورغبتهم في العودة إلى أراضيهم وقراهم ومدنهم ومزارعهم»، مؤكداً أن هذه الرغبة

«الإدارة الذاتية» الكردية تحرم نازحي الرقة من الخبز!

سورية، من أهم مناطق البلاد المنتجة للقمح وفيها أيضاً أهم آبار النفط والغاز الذي تسرق إنتاجه قوات الاحتلال الأميركي بالتعاون مع «الإدارة الذاتية». وأشار نايف إلى أن أصحاب الأفران في السهل وبلدة الخصر يبيعون قمساً من الطحين المخصر لمخابزهم وفي كل مرة يتم زيادة مخصصات الطحين لكن المشكلة لم تحل.

وتحدث مسؤولو ما يسمى «المجالس المحلية» التابعة لـ«الإدارة الذاتية» والبلدية في الكسرات عن توزيع بعض المنظمات للخبز مجاناً على النازحين، لكن النازحين يريدون معاملتهم مثل السكان المحليين لا أكثر، بحسب ما ذكرت المواقع.

وزعمت «بلدية» الرقة التابعة لـ«الإدارة الذاتية»، أن الازدحام الحاصل على الأفران، سببه ازدياد عدد السكان ونزوح المئات من أهالي مدينة تل أبيض إلى مدينة الرقة، مبينة أنها تنتظر انتهاء عملية الإحصاء للسكان لزيادة كميات الطحين للأفران.

وأكدت المواقع أنه سبق أن توفيت سيدة في الرقة الأسبوع الماضي بسبب ووقوفها مدة طويلة في طابور المنتظرين أمام أحد أفران الرقة بالتزامن مع انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر.

على الخبز من فرن السحل مباشرة عبر وساطة أشخاص يعرفهم، لافتاً إلى أنه بعد الوقوف لساعات منذ بزوغ الفجر يتم إعطاه كمية خبز بقيمة ٢٠٠ ليرة على حين حاجته تقدر به بطات قيمته ٥٠٠ ليرة تقريبا وأحياناً يعود صفر اليدين، على حين تحصل كل عائلة من سكان القرية على خبز بقيمة ١٥٠٠ ليرة على الأقل يومياً.

وأكد نايف، أن صاحب أحد الأفران السياحية جمع بطاقاتهم العائلية بغرض تحويل قرته من سياحي إلى فرن عادي ليحصل على الطحين بأسعار مخفضة، فأسمى فرن السحل القديم بوزع الخبز لسكان قرية السحل والفرن الجديد للنازحين فيها، لكن الأخير توقف بعد فترة وجيزة عن بيع الخبز للنازحين بحجة عدم وجود مخصصات لهم.

وفي بدايات الحرب الإرهابية التي نشن على سورية منذ نحو تسع سنوات أقامت أحزاب كردية بدعم من الاحتلال الأميركي ما سمته «الإدارة الذاتية» في مناطق تسيطر عليها في شمال وشمال شرق سورية، وسعت بدعم من الاحتلال الأميركي إلى إقامة كيان منفصل عن مناطق سيطرة الحكومة السورية.

وتعتبر المناطق التي تسيطر عليها «الإدارة الذاتية»، في شمال وشمال شرق

جمو الواقعة في منطقة تل تمر - رأسين، في حين توجه قسم من تلك القوات المنسحبة إلى بلدة تل حلف الواقعة غرب مدينة رأس العين على بعد ٣ كم عنها.

بموازاة ذلك، وبحسب المصادر الإعلامية المعارضة، تواصلت الاشتباكات بوتيرة عنيفة، على محوري أم الكيف وتل الطويلة بريف تل تمر، بين ميليشيا «قسد» من جهة، والتنظيمات الإرهابية الموالية للاحتلال التركي من جهة أخرى، وذلك بعد الهجوم العنيف الذي نفذته الأخيرة منذ أول من أمس على مواقع «قسد» في ريف بلدة ناري مكثف ومستمر من قبل مدفعية الاحتلال التركي، ومعلومات عن سقوط مزيد من الخسائر البشرية بين الطرفين.

من جهة ثانية، انفجرت دراجة نارية مفخخة في مدينة رأس العين المحتلة، بحسب المصادر التي أشار إلى عدم ورود معلومات عن الخسائر البشرية، وذلك بعد ٣ أيام من انفجار سيارة مفخخة وسط مدينة تل أبيض المحتلة والواقعة بريف الرقة، ما أدى إلى ارتقاء شهداء مدنيين، كما انفجرت عبوة ناسفة أثناء مرور سيارة تابعة لميليشيا «قسد» في بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، اقتصر الأضرار على الماديات فقط، وفق ما ذكرت المصادر.

وأوضحت المصادر، أن قوات الاحتلال التركي وقيل عملية الانسحاب عمدت إلى إحراق مقراتها، دون معلومات مؤكدة حتى اللحظة عن أسباب هذا الانسحاب، لافتة إلى أن توتراً يسود المنطقة هناك بين قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية لها.

وكانت قوات الاحتلال التركي انسحبت في الـ١٤ من الشهر الجاري، من مواقعها في قرى حلبية وجاموس وعريشة ومحمودية والسودة والسعيد وخربة

على خطا أميركا.. فرنسا: داعش يستعيد قوّته من جديد!

واشنطن وبروكسل تكثفان اللقاءات مع القوى الانفصالية في شمال سورية

الوطن - وكالات



مترزم ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية - قسد»، حطّوم عبيدي يلتقي عضو الكونغرس الأميركي عن الحزب الجمهوري رالف ابراهام (عن الانترنت)

المواجهة مشكلة آلاف الدواعش وعائلاتهم الموجودين في مناطق الجزيرة وشرحنا لهم مواصلة عقد اجتماعات مشابهة، والتشاور حول العديد من الملفات التي تهم الطرفين. في الأثناء، قال ما يسمى «الرئيس المشترك» للجنة القانونية التحضيرية لمقابلة داعش، التابعة لـ«الإدارة الذاتية»، خالد برجس علي، حسب موقع «باسنيوز» الكردي: إنه سيتم البدء بمحاكمة مسلحي داعش الأجانب خلال ثلاثة أشهر، شريطة

الذاتية» التقى في مبنى الخارجية في العاصمة بروكسل، وقدما من الخارجية البلجيكية ممثلاً كبير العاملين في الخارجية بيرنارد كويتن، والمديرة العامة للشؤون الثنائية آنك فان كاستر، ومدير التعاون القضائي الدولي ومساعدة اللجيجيين تينا شولرس ومسؤول ملف سورية والعراق وإيران ومستشار وزير الخارجية مارتن فيرفورت. وأشارت المواقع، إلى أنه خلال الاجتماع تم تأكيد ضرورة التعاون المشترك والتنسيق

جيفري تهدف للتأكيد مجدداً على زيادة الجهود في المنطقة لمحاربة تنظيم داعش، وتكثيف الجهود لزيادة ما سمته «الأمان والاستقرار» في شمال شرقي سورية.

وذكرت المواقع أن رئيس لجنة التسلح في الكونغرس الأميركي رالف أبراهام، الذي يوجد أيضاً في المنطقة حالياً التقى عبيدي.

على خط مواز، ذكرت مصادر إعلامية معارضة أخرى، أن وقدما مما تسمى «الإدارة

أرمنيا: ندعم سورية ونسعى لتطوير العلاقات والحوار معها

| وكالات

عبر وزير الخارجية الأرمني زوهار مانتاسكانيان، عن موقف بلاده الداعم لسورية، وسعيها إلى تطوير العلاقات والحوار معها على الصعيدين الثنائي ومتعدد الأطراف.

وعبر مانتاسكانيان خلال لقائه سفير سورية لدى أرمنيا محمد حاج إبراهيم، وفق وكالة «سانا» عن تقدير حكومة بلاده لمواقف سورية تجاه أرمنيا وتبني مجلس الشعب قراراً يدين ويقر جريمة الإبادة الجماعية المرتكبة بحق الأرمن على يد الدولة العثمانية بداية القرن العشرين.

وقال: «هذه الخطوة تعكس العلاقات الجيدة والتاريخية القائمة بين البلدين والشعبين وتعتبر إسهاماً كبيراً في الجهود الرامية إلى منع المجازر في المستقبل». وأكد مانتاسكانيان على الاحترام العميق الذي يكته الشعب الأرمني لسورية وشعبها وقال: إن «سورية تعتبر بيتاً للألاف من الأرمن وملاذاً للناجين من المجزرة الأرمنية والذين أصبحوا مواطنين سوريين ويشاركون في مختلف نواحي الحياة فيها».

ولفت إلى عمل البعثة الإنسانية الأرمنية في سورية، منوهاً بأن الحكومة الأرمنية اتخذت قرار إرسال البعثة إلى سورية على الرغم من الضغوط التي تعرضت لها. من جانبه عبر إبراهيم عن تقدير سورية حكومة وشعباً لمواقف أرمنيا تجاهها وللدور الذي تقوم به البعثة الإنسانية الأرمنية إلى سورية.

المكاتب في المحافظات	المدير الفني	مدير التحرير	رئيس التحرير
حلب - الجميلية - مقال صالة معاوية - سنتر الشرق الأوسط - طابق ٥ هاتف: ٢١١-٢٢٧٧٢٥٦ - تليفاكس: ٢١١-٢٢٧٧٢٥٧	دمشق - المنطقة الحرة بناية الوطن هاتف: ٠١١-٣٠٥/٢١٣٧٤٠٠	دمشق - منطقة الحرة بناية الوطن هاتف: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨	دمشق - منطقة الحرة بناية الوطن هاتف: ٠١١-٢١٣٩٩٢٨
حمص - بناية البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١	دمشق - شارع المغرب العربي مقابل مائة اللادقية بناية البازيدو ٣٦ طابق أول هاتف: ٢٣١٢١٨ - فاكس: ٠٤١-٢٣١٢١٨	دمشق - شارع المصطفى مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٣٢٤٥٥ - فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٠٩٠	دمشق - شارع المصطفى مقابل مركز خدمات سيريل - هاتف: ٢٢٣٢٤٥٥ - فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٠٩٠

الاشترراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات والخاصة

www.alwatan.sy